

إننا في حركة حماس إذ نحذر الاحتلال من المساس بالمسجد الأقصى فإننا ندعو شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية إلى هبة جماهيرية نصره للأقصى، كما ندعو جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى التحرك العاجل لمنع عدوان الاحتلال على المسجد الأقصى.

المكتب الإعلامي

الأربعاء 20 ذي الحجة 1432هـ

الموافق 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011م

وثيقة رقم 295 :

كلمة محمود عباس في ذكرى وفاة الرئيس ياسر عرفات حول مطالبة الولايات المتحدة بدور متوازن في عملية التسوية السلمية²⁹⁵ [مقتطفات]

16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوات والأخوة الأعزاء

يا أبناء شعبنا الفلسطيني في كل مكان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نلتقي اليوم في الذكرى الثالثة والعشرين لإعلان الاستقلال الفلسطيني، ولنحيي الذكرى السابعة لرحيل شهيدنا الخالد ياسر عرفات، مفجر ثورتنا وقائد مسيرتنا ورمز قضيتنا، نستعيد ذكراه وفي القلب غصة لفراق وقع قبل أن تكتحل عينا الشهيد الخالد بهمراً القدس وقد نالت الحرية وقد تزينت بأعلام فلسطين ترفرف على أسوارها ومساجدها وكنائسها عاصمة أبدية لدولة فلسطين مستقلة كاملة السيادة.

نسترجع مآثره وفي القلب إكبار وافتخار لسيرة ومسيرة القائد الكبير الذي عاش واستشهد مسكوناً بحلم الهوية والحرية والاستقلال نذر حياته لقضية شعبه فتنقل في ميادين الكفاح من ساحة إلى ساحة، زواج بين البندقية وغصن الزيتون، ومثلما كان محارباً لا تلين له قناة كان أيضاً مفاوضاً صلباً ومدافعاً عنيداً عن حق الشعب الفلسطيني في الحياة الحرة الكريمة في دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

تحت قيادته تعمقلت فتح وحازت عن جدارة على قيادة النضال الوطني الفلسطيني، وفي ظل زعامته؛ تمت منظمة التحرير الفلسطينية، واتسعت قواعدها الشعبية، وتعاضم دورها السياسي لتصبح الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ووطنه المعنوي، وتحت رئاسته بنيت مؤسسات الدولة الفلسطينية ووضعت الأسس لاقتصاد وتنمية وازدهار وحكم رشيد.

لقد كان رحيله بمثابة الفاجعة على المستوى الوجداني، وكان يمكن في تلك الظروف الصعبة قبل سبعة أعوام أن يشكل انتكاسة خطيرة في عملنا الوطني لولا ما تركه فينا الراحل الكبير من التزام

بمؤسساتنا الوطنية وإدارتنا الديمقراطية لحياتنا السياسية، فإرث الراحل حفزنا على الاحتكام الفوري إلى النظام الأساسي والشروع في إجراء انتخابات غاية في النزاهة والشفافية حافظت على نظامنا وعجلت في استيعابنا لذلك الحدث المفصلي.

أيتهما الأخوات والأخوة

لقد اعتدنا على إجلال شهدائنا وربينا على الوفاء لذكراهم العطرة وعاهدناهم على المضي في الطريق التي خطتها أرواحهم الطاهرة، وها نحن نجدد العهد للشهيد الراحل ياسر عرفات ولتلك القافلة الطويلة من الشهداء أن نمضي على دربهم دون ملل أو كلل حتى الوصول إلى أهدافنا المشروعة في الحرية والاستقلال وتقرير المصير وعودة لاجئين طبقاً للقرار الأممي 194.

الوفاء للشهداء أيتهما الأخوات والأخوة، لا يكون بتمجيدهم فقط ولا بالعرفان بتضحياتهم من أجل شعبهم وقضيتهم، بل يكون أيضاً أساساً بإكمال المسيرة وإنجاز ذلك الشوط المتبقي من الطريق نحو الحرية وهو شوط صعب وشاق ومرير تزداد مرارته عندما يتحول من يفترض به أن يكون شريكنا في السلام إلى خصم للسلام، طامع شره في الأرض منكر للحق لا مبالٍ بالمستقبل، هنا تزداد الطريق مشقة ويترتب علينا المزيد من الصبر والمزيد من الصمود ومن رباطة الجأش خاصة عندما تتوفر لهذا الخصم كل أشكال الدعم والرعاية رغم ما يرتكبه من انتهاكات للقانون الدولي ومن تحد وتنكر للاتفاقات الثنائية ولكننا رغم ذلك لن نياس ولن يتملكنا الإحباط بسبب ما يمارسه الاحتلال من جرائم تقاسع المجتمع الدولي حتى الآن عن مواجهتها حيث تتصرف الحكومة الإسرائيلية وكأنها فوق القانون.

لا نريد أن نسرد كل ما تقوم به إسرائيل من خرق للقوانين ولكن أكتفي بما فعلوه قبل أسبوعين عندما احتجزوا أموالاً لنا عقاباً لنا؛ لأننا ذهبنا إلى الأمم المتحدة أو ذهبنا إلى اليونسكو وهذا دليل من عشرات بل مئات الأدلة والأمثلة على اختراق إسرائيل للقوانين الدولية والاتفاقات الثنائية، وهذا مثل على الاتفاقات الثنائية.

لقد أثبتنا ونثبت كل يوم أننا لن نرضخ للاحتلال، ولن نتنازل عن حقوقنا وأنا أصحاب قضية عادلة نعرف كيف ندافع عنها بأساليب ووسائل من ضمنها المقاومة الشعبية السلمية، التي يشاركنا فيها مناضلون ومتضامنون أجنب ودعاة سلام إسرائيليون، وأود باسمكم جميعاً أن أحيي هؤلاء الأخوة والأخوات الأصدقاء، وأدعو إلى أوسع مشاركة في هذه المقاومة الشعبية السلمية، وبالذات من قبل القيادات والكوادر المسؤولة والميدانية كافة، هذه المظاهرات، هذه المقاومة الشعبية السلمية التي يكفلها لنا القانون الدولي لا يكفي أن تقتصر على الصغار وعلى الضيوف وعلى الأجنب، يجب أن يشارك فيها كل أبناء الشعب قيادات وقاعدة، لنثبت للعالم أن هذا حقنا وأن هذا لنا وأن إسرائيل بقيامها بالاستيطان معتدية على حقوقنا.

إن المصادقية والحكم الرشيد يؤديان إلى التضامن والتأييد الدوليين، وقد تم البرهان على ذلك في مناسبتين هامتين مؤخراً، الأولى عندما ألقى خطابي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأعلنت فيه أننا تقدمنا بطلب الحصول على العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، فلاقى ترحيباً كاملاً من قبل الأغلبية الساحقة من ممثلي الدول الأعضاء والمنظمات والحركات والقوى المدافعة

عن حقوق الإنسان في مختلف أنحاء العالم التي تقف مع فلسطين وشعب فلسطين وأطفال فلسطين الذين يستحقون العيش في دولتهم الحرة والمستقلة.

(.....)

سنوات إجراء مشاورات معمقة مع الأشقاء العرب وعدد من أعضاء مجلس الأمن إضافة إلى المجموعات الجيوسياسية، عدم الانحياز والاتحاد الإفريقي الاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الإسلامي ودول أمريكا اللاتينية حول الخيارات المتاحة أمامنا كافة، وسوف نقوم بعرض ما سنتوصل إليه من خلال هذه المشاورات على أعضاء القيادة الفلسطينية حال استكمالها في أسرع وقت ممكن، وسيكون هذا الموضوع وكل ما يرتبط بأفاق عملنا السياسي والوطني على جدول أعمال لقائي المقبل مع السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

نحن سنلتقي في الخامس والعشرين من هذا الشهر مع السيد خالد مشعل لتبادل الرأي في قضايا كثيرة، هناك المصالحة، بنود المصالحة التي تعثرت، وهناك آفاق المستقبل، كما نتشاور اليوم في ورشات عمل مع أعضاء القيادة لنجيب على السؤال إلى أين، كذلك من حقنا ومن واجبنا أن نلتقي مع قيادة حركة حماس التي تمثل جزءاً هاماً في الشعب الفلسطيني، أن نتشاور وتبادل الرأي في آفاق المستقبل، لأن المستقبل يهمننا جميعاً، المستقبل ليس همماً لفتح أو الشعبية أو الديمقراطية أو العربية أو حماس وحدها، وإنما هم للجميع، كل الشعب الفلسطيني يجب أن يشارك في الإجابة على السؤال إلى أين نحن ذاهبون؟

(.....)

وبهذه المناسبة أكرر تحياتي إلى أسرانا وأسيراننا الموجودين هنا الذين أفرج عنهم مؤخراً وإلى أولئك الذين ما زالوا في السجون، وأعدهم ببذل أقصى الجهود وعلى المستويات كافة من أجل الإسراع في إطلاق سراحهم، وأؤكد للجميع أن أي اتفاق سلام في المستقبل لن يتم توقيعه ما لم يتم إخلاء كل السجون وتحرير كل الأسرى.

وتقديراً منا لتضحيات هؤلاء الأبطال فقد قررنا إطلاق مشروع إسكان للأسرى المحررين ممن لا منازل لهم، نحن نعرف أن الأخوة دخلوا السجون وقضوا 10 سنوات و20 سنة و30 سنة ولم يؤسسوا لأنفسهم شيئاً وضاعت عليهم حياتهم، على الأقل أن نقدم لهم بيتنا ومن ليس متزوجاً أن نوجه أيضاً، وعلى صعيد تفاهمنا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت بالإفراج عن عدد أكبر ومعايير أشمل خاصة هؤلاء الذين اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو عام 93 فقد توجهنا رسمياً إلى أعضاء اللجنة الرباعية والحكومة الإسرائيلية بهذا الشأن الذي وضعناه على جدول أعمالنا، وقلنا إنه عندما أفرج عن الأسرى مؤخراً أن هناك اتفاقاً بيننا وبين الحكومة الإسرائيلية السابقة وهو اتفاق وهو عهد وميثاق بالنص أنه عندما تنتهي قضية شاليط سيطلق سراح عدد أكبر من العدد الذي أطلق في هذه الصفقة ومواصفات أشمل من المواصفات التي حصلت بهذه الصفقة بما في ذلك من اعتقلوا قبل عام 93، هذه نقطة.

والنقطة الأخرى أن الأميركيان قدموا لنا عرضاً وهذا منذ حوالي سنة، من أجل العودة للمفاوضات وبناء الثقة وهو أن إسرائيل ستقوم بخطوات لبناء الثقة منها إطلاق سراح أسرى ولكن لم نر الخطوات

ولم نرَ الأسرى والآن نحن نطالب بهذا ونعتبرها الآن أساساً لأي عمل مستقبلي وهي ميزان للثقة إذا قبلوا أهلاً وسهلاً، وإذا لم يقبلوا فمن يستطيع أن يتعهد بأنهم يمكن أن يوافقوا على الحل النهائي؟ إذا هذه القضية غير مقبولة ولا ينفذونها، فكيف يمكن أن تنفذ اتفاقات حول الحل النهائي؟

(.....)

إننا ما زلنا نمد يدنا للسلام القائم على العدل الذي يكفل لشعبنا حقه في إقامة دولته المستقلة لا نمل من التكرار وعاصمتها القدس الشرقية مهما ذكرناها يجب ألا نمل وعلى حدود الـ 67، وسيلينا لتحقيق ذلك كما أكدنا مراراً هو المفاوضات، ولكننا بصراحة لا نريد مفاوضات إلى ما لا نهاية تدور في حلقة مفرغة، إذا كان هناك مفاوضات يجب أن تكون مفاوضات لها نتيجة نذهب للمفاوضات ولكن لا نقبل أن نبقي ندور في حلقة مفرغة إلى ما لا نهاية.

لن نواصل المفاوضات إلى ما لا نهاية وهم يواصلون الاستيطان إننا طلاب سلام وسنواصل تعاملنا مع مختلف الجهود الرامية لتحقيق ذلك السلام، ولكن دون مساومة على حقوق شعبنا والسلام يجب أن يضمن لشعبنا الحرية والسيادة والاستقلال وعودة اللاجئين وتحرير الأسرى وإقامة دولة عاصمتها القدس، وأكرر هنا رفضنا للحلول الانتقالية بما في ذلك الدولة ذات الحدود المؤقتة، ربما بعض الأخوة لم يسمعو أنه مضى عليه وقت طويل، الدولة ذات الحدود المؤقتة تعني أننا نأخذ 50-60% من أراضي الضفة، طبعاً غزة موجودة، والباقي نتركه للمفاوضات بالزمن وباقي القضايا يمكن أن نحلها بالطريق 10 سنين إلى 15 سنة، هذا المشروع رفضناه ونرفضه وسنرفضه ولن نقبل به.

هناك من يقول الدولة المؤقتة ولكن هي الدولة ذات الحدود المؤقتة لكن علينا أن ننتبه جيداً أن مثل هذه الحلول ألغام لا نقبل بها ولا نرضى بها ولا نلتفت إليها وإذا أحد قال إنه يوافق عليها، على الأقل سنقول له نحن لا نقبلها.

ومن هنا أوجه نداء للشعب الإسرائيلي بأننا جادون ومستعدون لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم فيما بيننا، ولكن السلام والاستيطان خطان متوازيان لا يمكن أن يلتقيا، فالسلام أهم من الاستيطان، إن أردوا، والسلام أعلى من الائتلافات الحكومية إن رغبوا، لأنهم دائماً يقولون الاستيطان وإذا أوقفناه الائتلاف الحكومي يسقط، ولكن أقول إن السلام أهم من الاستيطان ومن الحكومة وأي حكومة متطرفة، خاصة هذه الحكومة الموجودة عندهم والتي تتحدث عن قضايا أستغرب وأتعجب منها، مثلاً يقولون إن السلطة الفلسطينية برئيسها وأعضائها يشنون علينا إرهاباً دبلوماسياً وقانونياً، فسروا لي ما معناه إرهاب دبلوماسي وقانوني أو إننا نكتفي مثلاً بالأمن والاقتصاد وأن موضوع السياسة نؤجله؟

هذه سياسة الحكومة الإسرائيلية وهذا هراء لن نقبل به أبداً ونحن نقول للإسرائيليين الفرصة سانحة تعالوا إلى كلمة سواء تعالوا نعيش سوياً بدولتين دولة لنا ودولة لكم ونعيش بسلام وأمان واستقرار ولكن الاحتلال والاستيطان لن نقبل به والاستيطان لن نقبل به.

لقد تجاوزنا مع دعوة اللجنة الرباعية للعودة إلى المفاوضات على أساس مرجعية قرارات الأمم المتحدة التي تضمنتها بياناتها ومواقفها المعروفة جيداً وآخرها يوم 23 أيلول الماضي، ونحن في اليوم الذي ألقينا فيه الخطاب خرجوا لنا بالبيان، ما في المرجعية الدولية نقبله واحترام الاتفاقيات

والقرارات الدولية مثل خطة خارطة الطريق قبله وعدم القيام بأية أعمال استفزازية قبله ومعنى آخر المرجعية حدود 67 ووقف الاستيطان وإلى الآن يطلبون موافقة إسرائيل وأعتقد أن إسرائيل لن تعطيهم هذه الموافقة.

إننا نؤمن بالبعد القومي لقضيتنا فنحن جزء من هذه الأمة العربية وكذلك جزء من الأمة الإسلامية التي تشهد حالياً ربيعاً نأمل بأن يحقق للشعوب ما تتوخاه من ديمقراطية وعدالة وحرية، وإننا واثقون كل ثقة أن هذا الربيع سيكون هذا الربيع سنداً لربيعنا الفلسطيني، والشعب رفع شعارين الشعب يريد إنهاء الاحتلال والشعب يريد إنهاء الانقسام وأي شيء ثالث الشعب يريد نحن معه.

الربيع العربي أيها الأخوة شمل عدة دول عربية وهناك دول تقريباً أكملت وصولها إلى ربيعها والبعض الآخر يحاول، موقفنا الفلسطيني لا نتدخل في الشؤون العربية الداخلية نراقب، نحن نراقب ولا نقول كلمة هنا وكلمة هناك، ولكن نحن نقول نحن مع الشعوب، ما تريده الشعوب نحن معها ولكن ليس من مصلحتنا أن نقول كلمة إضافة واحدة حتى لا نُؤذي أنفسنا.

إننا نتوجه بالشكر والتقدير لكل الأشقاء والأصدقاء على ما قدموه وما زالوا يقدمونه وما يريدون أن يقدموه أيضاً من دعم أخوي لشعبنا ومؤازرة لموقفنا مؤكداً للجميع أن قرارنا سيظل في يد منظمة التحرير الفلسطينية ولن نضيع المنظمة بالذهاب إلى مجلس الأمن، فهي صاحبة الولاية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني حتى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وحل قضايا المرحلة النهائية وتطبيق هذا الحل، ستبقى المنظمة للحل ولتطبيق الحل، وليس مجرد أن أخذنا الحل ستذهب المنظمة التحرير، المنظمة ستبقى إلى أن تطبق كل الحلول.

وختاماً لا بد أن أتوجه بالتحية لكل أسرانا الأبطال في سجون الاحتلال الذين يسطرون أروع مثل في الصبر والتضحية والبطولة، وأطمئن أيضاً أهلنا بالشتات بأننا سنواصل التزامنا بحقوقكم ولن ننسى قضيتكم وهذا عهدنا دائماً عهد منظمة التحرير، وفي هذا المجال سنواصل بذل جهودنا من أجل قضية إخواننا اللاجئين كافة، خاصة في لبنان الشقيق، وقد قمنا باعتماد عدد من المبادرات للتخفيف من معاناتهم، مثل صندوق الطالب أنشأنا صندوقاً للطالب الفلسطيني في لبنان الذي يحصل على الثانوية ولا يذهب للجامعة، وكثيرون لا يستطيعون الذهاب للجامعة، هذا الصندوق يكفل لهم مصاريف الذهاب للجامعة وهو منحة وليست ديناً، وأي فلسطيني يأخذ الثانوية في لبنان يذهب للحصول على المنحة دون تمييز بين قرابة أو انتماء لأي تنظيم، السنة الماضية أخذنا 800 طالب، السنة حوالي 1100 طالب، والأمور تسير بالشكل الصحيح، ونتمنى من الله أن يستمر هذا البرنامج، لأننا نعرف كم هي معاناتهم.

والطلاب الذين يتعلمون ويتخرجون ويشتغلون نتمنى منهم أن يساعدوا ويعلموا غيرهم، ولا نطالبهم بالدفع بعد التخرج لأنهم سيبحثون عن عمل ويصرفون على عائلاتهم ويريدون الزواج والمسكن وإذا مكنتهم الله سيصرفون على غيرهم.

مشروع ثانٍ وهو التكافل الأسري، قلنا للأثرياء الفلسطينيين وهم كثر، أن يتكفلوا بأسر فقيرة يعني أن يوفر الواحد مبلغاً لأسرة يتصل بها مباشرة ويدفع لهم كل شهر مبلغاً، وإذا استطاع أن يدفع

لعشرة يدفع، من أجل أن يكفل هذه الأسر ويكوّن علاقات إنسانية معهم وتواصلًا اجتماعيًا، وفي نفس الوقت يعيّلهم وحتى الآن هناك 500 شخص بدأوا يدفعون للناس ونتمنى أن يكبر المشروع أكبر وأكبر.

مشروع ثالث في لبنان فقط، مشروع إقراض ممكن أي عائلة تستطيع العمل ولكن لا يوجد لديها إمكانية، تعطى قرضاً حتى تعمل ولحين ميسرة تسدد هذا القرض، وبدأنا بألف مشروع في مختلف المخيمات وإن شاء الله تتحول إلى 5 آلاف، هذا بالنسبة لإخواننا في لبنان.

طبعاً الوضع الفلسطيني في لبنان يتحسن كثيراً مع الحكومة اللبنانية، ما زالت بعض العقبات السابقة في قضية التشغيل ولكن هذه العقبات بدأت الحكومة اللبنانية والبرلمان اللبناني يزيلها واحدة تلو الأخرى على أمل إزالتها كلها، لأنه من لم يزر لبنان لا يعرف المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

ونحن نتابع أيضاً موضوع الإخوة الفلسطينيين الذين أخرجوا من العراق وتفرقوا ونتابع أوضاعهم إما أن نعيدهم إلى العراق إذا تحسنت الأمور أو نحاول أن نساعدهم على الاستقرار حيث هم موجودون بانتظار عودتهم إلى أرض الوطن، وآخر مشروع كذلك إخواننا اللاجئين من 48 في مصر وهناك أناس لا يعرفون أن هناك لاجئين من الـ 48 موجودين في مصر ووضعهم صعب، وكلفنا لجنة لعمل مشاريع لهم، هذه اللجنة خلال أسبوع ستنهي عملها وستبدأ الماكينة من أجل إعطائهم أو دعمهم في هذه المشاريع.

أيها الأخوات أيها الأخوة إننا ونحن نحيا في هذا اليوم ذكرى رحيل أخي الرئيس الشهيد أبو عمار فإننا نجدد عهدنا له بأن نجسد حلمه بالدولة إلى واقع رغم كل العقبات، فلك منا كل الحب أيها الأخ العزيز وكل الشهداء حتى لا أنسى أحداً، شهداؤنا بالألوف وعشرات الألوف من القادة إلى الكوادر، كلهم لهم التحية منا والوفاء، ولجرحانا الدعاء بالشفاء العاجل، ولأسرانا البواسل الحرية والحياة الكريمة.

وثيقة رقم 296 :

كلمة وزير الدولة للشؤون الخارجية الهندية حول القضية الفلسطينية
وعضوية فلسطين في الأمم المتحدة²⁹⁶ (نص مترجم عن الأصل)

19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011

خطاب وزير الدولة للشؤون الخارجية بمناسبة افتتاح مجمع إيبسا الرياضي في رام الله

19 تشرين الثاني 2011

صاحب السعادة الدكتور حسين الأعرج

كبير موظفي مكتب الرئيس وممثل الرئيس عباس

سعادة السيدة جانيت ميخائيل، رئيسة بلدية رام الله